ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون فيقال لهم
لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون قد كانت اياتي تتلى عليكم
فكنتم على اعقابكم تنكصون اي يدبرون عما وعظتهم
وعن الواعظ بها مستكبرون به سامرا تهجرون اي مصرون
في سمرهم ان لا يقبلوا وعظه بها حتى اخذوا انما استكبروا
فيه وخرجوا به في ناديهم افلم يدبروا القول اي من وعظ بهذه
الايات ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين اي ما جاءهم
الا بالذي بعثت به الانبياء في القرون الاولى كما قال تعالى
هذا نذير من النذر الاولى فمن وعظ بما بعثت به الرسل
كان حجة على اهل زمانه سواء كان رسولا او وارثه فواجب
اتباع سبيله كما قال تعالى واتبع سبيل من اناب الي اي رجع
اليه بالتوبة النصوح والتعليم فمن لا يفعل كان هاجرا
لامره به ومستكبرا على اياته وجاهلا بالعلم والعمل المقربين
الى رب الرحيم قال تعالى ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون
اي كلما بلغهم عن ربهم امر الكروه وكذبوه فيه ام يقولون
به جنة بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون اي اكثر الناس
يكرهون قول الحق اذا لم يوافق اهواءهم ويرومون الذي
يامرهم به بالحنون ويعلنون وعظه بما يوجب لهم الشقيم
ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن
فيهن اي لو كان ما يتقولونه في باطلهم به حاصل لكان به
فساد كبير يعم السماء والارض بل اتيناهم بذكرهم فهم عن

ذكرهم

ذكرهم معرضون اي ما فيه ذكر شرف لهم لكنهم اعرضوا عنه فاستحقوا
الخزي والهوان الاليم ام تسالهم خرجا فخراج ربك خير وهو خير
الرازقين اي ما لا فيه تبليغا به الرسالة وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم
وهو التوحيد والاخلاص له وان الذين لا يومنون بالاخرة عن الصراط
لناكبون اي موثرين منا كبهم عنه وعمن يدعوا اليه يعني انهم
اياه ونهيهم عنه حتى لا يظهر به في التعليم ولو رحمناهم وكشفنا
ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون اي يترددون فيما اعتادوا
من الطغيان ولا يعتبرون بما اصابهم من ضر التنقيم ولقد اخذناهم
بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون اي هذا حال اهل الطغيان
فكلما اخذوا بعذاب ازداد طغيانهم ولم يكن لهم استكانة ولا
تضرع ليرفع ما بهم من التنقيم حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب
اذا هم فيه مبلسون اي آيسون من كل خير فيتمنون الرجعة
ولا يكون لهم الا العذاب المقيم فهكذا سنة الله في كل القرون
سواء كان فيهم رسول ووارثه فلا تبديل لها من العزيز الحكيم
قال تعالى اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم
ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون
قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا
الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون فاقول من اعتبر بما شاهد
فر الى الله وجار ومن الخير الكثير حاز حتى افلح به وفاز فمن
زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ومن لم يعتبر بما شاهد
وراز لازم اهل الاكسال والاعجاز وفقدما اليه يعتازه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)